حَسْبُكَ اللّٰه

حَسبُكَ الله

عناصـــــر الموضوع

١ اسمُ اللهِ الحسيب -جلَّ جلاله-.

٢ الكفايةُ العامة.

٣ الكفايةُ الخاصة.

٤ معنى اسمِ اللهِ الحسيب -جلَّ جلاله-.

٥ المعنى الأول: من معاني (الحسيب)؛ هو الكافي.

٦ المعنى الثاني: وهو المُحصي والحفيظ.

٧ المعنى الثالث: (الحسيب)؛ هو الذي يُحاسب.

٨ ورود الاسم الكريم في الكتابِ والسنة.

٩ أثرُ الإيمانِ باسمِ اللهِ الحسيب -جلَّ جلاله-.

١٠ حسبيَ اللهُ ونعمَ الوكيل.

١١ ثمراتُ الإيمانِ باسمِ اللهِ الحسيب -جلَّ جلاله-.

المقدمـــــة

لكلِّ كلمةٍ يسمعها الإنسانُ أو ينطقُ بها تأثيرها على عقلهِ وقلبهِ وروحه، ومن بينِ الكلماتِ ذاتِ التأثيرِ الكبيرِ في الإنسان؛ حسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيل، ومن بينِ تأثيرها ما ذكرهُ اللهُ -تعالى- في قولهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الأنفال: ٦٤.

١ سببُ نزولها:

قال بعضُ المفسرين: وهذهِ الآيةُ نزلت بالبيداءِ في غزوةِ بدر قبلَ القتال، وهناكَ قولٌ آخُر سيأتي ذكره.

٢ بيانُ ما في الآيةِ من أوجهِ الدفاعِ عن النبيِّ -ﷺ-:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ أي: كافيكَ اللهُ وكافٍ مُتبعيكَ من المؤمنين، فهو سبحانهُ ناصركم ومؤيدكم على أعدائكم، وإن كثُرَ عددهم وقلَّ عددُكم، وما دامَ الأمرُ كذلك فاعتمدوا عليهِ وحده، وأطيعوهُ في السرِّ والعلن؛ كي يُديمَ عليكم عونهُ وتأييدهُ ونصره.

قوله -تعالى-: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛

قال السعدي -رحمه الله-: هذا وعدٌ من اللهِ لعبادهِ المؤمنين المتبعين لرسولهِ بالكفايةِ والنصرةِ على الأعداء، فإذا أتوا بالسببِ الذي هو الإيمانُ والاتباع؛ فلا بد أن يكفيهم ما أهمَّهم من أمورِ الدينِ والدنيا، وإنما تتخلفُ الكفايةُ بتخلفِ شرطها.

(فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ):

هي الورقةُ الأخيرةُ والرابحةُ التي نستعملها عندما يخيبُ الظنُّ بكلِّ ركنٍ نأوي إليه، فلماذا لا نستعملها منذُ البداية؟

كُلُّ هذا العالمِ لن يملأ فراغَ قلوبنا؛ الأشخاصُ والأحداثُ والأحلامُ لا تكفينا، وحدها محبةُ اللهِ تُشعرنا بالاكتفاء.

والتأكيدُ على أنَّ أعظمَ كفايةٍ يتحصنُ بها المسلمُ ليسَ بما في يدهِ ولا عندَ غيره، إنما بكفايةِ اللهِ وتأييدهِ ونصره، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾؛ أي: كافيكَ الله كُلَّ ما أهمَّك، وكافِ المؤمنينَ كُلَّ ما أهمَّهُم، وكُلَّ ما أخافهم.

اسمُ اللهِ الحسيب -جلَّ جلالُه-

ولقد أثنى اللهُ -تباركَ وتعالى- على ذاتهِ العليَّة، فوصفَ نفسهُ بأنهُ الحاسبُ والحسيب.

١ ما يتصلُ بمعنى هذا الاسمِ الكريم

الحسيبُ في لغةِ العربِ يدلُّ على معانٍ مُتعددة:

حسبي يعني: كفاني.

حسبي كذا، حسبي منكَ كذا؛ يعني: يكفيني كذا.

إذا أعطاكَ أحدٌ شيئاً فاكتفيت، ثمَّ قلت: حسبي؛ يعني: كفاني.

انظر: جمهرة اللغة (١/٧٧٢).

وهذهِ الكفايةُ بنوعيها:

الكفاية العامة لعموم الخلق

فاللهُ -تبارك وتعالى- هو الذي يرزقهم، ويُعطيهم، وهو الذي يخلقهم، وهو الذي يكفيهم كلَّ ما يحتاجونَ إليه، فلا يفتقرونَ إلى أحدٍ سواه؛ لأنَّ اللّهَ -تبارك وتعالى- هو الذي خلقَ الناسَ والخلائقَ، وخلقَ الأرض، وقدَّرَ فيها أقواتها، فكلُّ ما يحصلُ للناسِ إنما هو من فضلِ اللّهِ -سبحانه وتعالى- وكفايته، ومن هذهِ الكفايةُ أنَّ اللّهُ -سبحانه وتعالى- جعلَ سُنَّتَهُ في هذا الكونِ بوجودِ الأسبابِ والمُسبِّبات، وهو -تعالى- خالقُ الأسباب، كما أنهُ خالقُ المُسبِّبات، فهذهِ الوسائطُ التي يتحصلونَ بواسطتها على ما يحتاجونَ إليه من أرزاقهم وأقواتهم، فهو الذي هيأها وخلقها وهداهم إليها؛ يعني: حينما خلقَ اللّهُ -تباركَ وتعالى- الأرض، وهيأ فيها الأرزاقَ والمعايشَ وذللها، هدى هذهِ المخلوقات إلى ما يكونُ بهِ قوامها، وما يحصلُ بهِ ما تتحققُ بهِ معايشها، علّمهم ذلكَ وهداهم إليهِ هدايةً فطرية.

انظر إلى الجنينِ وهو في بطنِ أمه، كيفَ تكونُ حياته؟ وما الذي يُقيمه؟ جعلَ اللّهُ -عزَّ وجلَّ- لهُ من الأسبابِ ما لا يدَ لهُ فيه، وما لا يدَ لأحدٍ من الخلقِ فيه، حتى الأمُّ فإنَّها لا تُعطيهِ شيئاً، ولا تتمكنُ من ذلك، ثم انظر إليهِ حينما يخرجُ من بطنِ أمه، فإنَّ غذاءهُ الحليب، وقبلَ ذلك لم يكن عندَ أمِّهِ اللبن، فإذا خرجَ هذا المولودُ دَرَّ الحليبَ، ثم هدى اللّهُ -سُبحانهُ- هذا الصغير إلى أن يرضعَ الحليب، فصارَ غذاؤهُ من هذا اللبن، وهكذا تستطيعُ أن تقيسَ على ذلك كلَّ ما تُشاهدهُ في هذهِ الحياة، فاللهُ -تباركَ وتعالى- هو الذي يكفي الخلق.

ولهذا يقولُ ربُّنا -تباركَ وتعالى-:

﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ إبراهيم: ٣٤.

حتى في حالِ المرض، فإنَّ بعضَ أهلِ العلمِ يقولون:

ينبغي أن يُتركَ المريضُ فيما يشتهيهِ من الطعام، فإنَّ اللهَ قد يُلهمهُ ما تحصلُ بهِ عافيته.

ثم انظر إلى أهلِ البوادي حيثُ لا يجدونَ الأطباء، أهلُ القرى والمدنِ والأمصارِ عندهم أطباء، لكن في البوادي لا يوجد أطباء.

فكما يقولُ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيمية -رحمهُ اللهُ-: «إنَّ أهلَ البوادي لا يحتاجونَ إلى الأطباءِ كثيراً، وإذا نظرتَ إلى حالهم، ومزاولاتهم في علاجِ الأمراضِ والأدواء، تجُد أنهم يتوصلونَ إلى ذلك بأقربِ طريق، وإذا نظرتَ إلى ما أعطاهم اللهُ -عزَّ وجلَّ- من المنعةِ والقوةِ والقدرةِ على تحملِ الأمراض، وجدتَ ذلك يتناسبُ مع البيئةِ التي يعيشونَ فيها. انظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٣/٧)

بل لو سألتم من يُمارسونَ طبَّ الحيوان، فإنهم يقولون:

يُوجدُ عندَ الحيوانات من المناعةِ أضعافَ ما لدى الإنسان، كنتُ أتعجب!!

أسألُ بعضهم حينما يجرونَ العملياتِ لهذهِ الحيواناتِ، ثم تخرجُ فتتمرغُ بالتراب، ألا يحصلُ عندها تلوث أو تسمُّم أو مضاعفات؟

المريضُ يحتاجُ بعدَ العمليةِ إلى البقاءِ مُدةً في المستشفى، يحتاجُ إلى معقماتٍ ومضاداتٍ وما إلى ذلك.

قالوا: الحيواناتُ لا تحتاجُ إلى شيءٍ من هذا، فليدها مناعةٌ قويةٌ جدًّا، تخرجُ من العملية، وتجدها رابضةً في التراب، ولا يضرُّها ذلكَ شيئاً، من الذي هيَّأ هذا، وجعلَ لكلِّ شيءٍ ما يُصلحهُ ويُناسبه؟

إنهُ اللهُ -تباركَ وتعالى- الذي كفى خلقهُ ما يحتاجونَ إليه.

الكفاية الخاصة

هي لأهلِ الإيمان، تكونُ لأوليائهِ وأهلِ طاعته، أهلِ العبوديةِ الخاصةِ الذين عرفوهُ فتوجهوا إليه، وتعبدوا إليهِ عبوديةَ الاختيار، فاشتغلوا بذكرهِ وشكرهِ وعبادته، فهؤلاء يكلؤهم الله -تبارك وتعالى- ويحوطهم، ويحفظهم، وينصرهم.

معنى اسم الله الحسيب -جل جلاله-:

الذي يناسبُ في هذا المقامِ من هذهِ المعاني فيما يتصلُ بأسماءِ اللهِ -سُبحانهُ وتعالى- قد لا يزيدُ عن ثلاثة:

١ **المعنى الأول:** من معاني (الحسيب) في لغةِ العرب هو: (الكافي).

٢ **المعنى الثاني:** وهو المحصي والحفيظ، الذي يُحصي الأشياء، لا يفوتهُ منها شيء.

٣ **المعنى الثالث:** (الحسيب)، هو الذي يُحاسب، فالذي يُحاسبُ غيرهُ يُقالُ لهُ: حسيب.

فهذهِ المعاني الثلاثة صحيحة في حقِ اللهِ -تبارك وتعالى-، وهي من جملةِ ما يُفسرُ بهِ هذا الاسمُ الكريم، فيُقال: اللهُ -تباركَ وتعالى- هو الحسيب؛ يعني: الكافي، بمعنى: الكفاية.

١ المعنى الأول: من معاني (الحسيب) في لغة العرب هو: (الكافي)

انظر: جمهرة اللغة (٧٧٢/١).

الحسيبُ –سبحانه-: هو الكافي الذي كفى عبادهُ جميعَ ما أهمَّهم من أمورِ دينهم ودنياهم، المُيسِّر لهم كلَّ ما يحتاجونَ إليه، الدافعُ عنهم كلَّ ما يكرهونه.

قال -تعالى-: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ النساء: ٦، وقال –سُبحانهُ- لنبيهِ -عليهِ الصلاةُ والسلام-: ﴿إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴾ الحجر: ٩٥.

وقال –تبارك وتعالى-: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ الزمر: ٣٦، و(العبدُ) هنا مفردٌ مُضافٌ إلى المعرفةِ، الضمير (الهاء)، وذلكَ للعموم؛ بمعنى: أليسَ اللهُ بكافٍ عباده؟

من يدخلُ في هذهِ الآيةِ رسولُ الله -ﷺ-، وتشملُ أهلَ العبوديةِ الخاصة، بقدرِ ما يُحققونَ من هذهِ العبوديةِ بقدرِ ما يكونُ لهم من الكِفاية.

أليسَ اللهُ بكافٍ عباده؟!

على قدرِ ما يكونُ عندنا من العبوديةِ على قدرِ ما يحصلُ لنا من الكفاية، إن زادَ هذا زادت الكفايةُ،إن زادَ وصفُ العبوديةِ زادَ الحكمُ المُترتِّبُ عليهِ وهو الكفاية، وإن نقصَت العبوديةُ نقصت الكفاية.

فمن أرادَ كفايةَ اللهِ -عزَّ وجلَّ- فليُقبل عليه، ليتقرب إلى اللهِ -تباركَ وتعالى-، ولو كانت خطواتهُ يسيرةً بسيطة، فإنهُ يجدُ أثَر ذلكَ في الملماتِ والكروبِ والشدائدِ حينما تُداهمه.

(تعرَّف إلى اللهِ في الرخاءِ يعرفكَ في الشدة)،

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٠٦٥١١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، برقم (١٦٩٢).

(احفظ اللهَ يحفظك)، فهذه أمورٌ يحتاجُ المؤمنُ أن يُربي عليها نفسه.

أخرجه أحمد في المسند، برقم (٩٦٦٢)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح، برقم (٢٠٣٥).

المصدر: سنن الترمذي: ٢٥١٦.

ليست هذهِ الكفايةُ والعنايةُ لسيدنا مُحمدٍ -عليهِ الصلاةُ والسلام- فحسب، بل هو الكافي لعبادهِ جميعَ ما أهمَّهم من أمرِ دينهم ودنياهم من حصولِ المنافع، ودفعِ المضار.

قال -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الأنفال: ٦٤، أي كافيكَ وكافٍ أتباعك.

وبالمعنى الأخص هو الكافي لعبدهِ المُتقي المُتوكلِ عليهِ كفايةً خاصةً يُصلِحُ بها دينه، ويُقيمُ بها دنياه، فاللهُ -سُبحانهُ وتعالى- حسبكَ يا مُحمد وسندك، وناصركَ ومُؤازرك، وهو يكفيك، وقولهُ تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا﴾ الطلاق: ٣، أي مَن سلَّمَ أمرهُ لربه، وفوّضَ حياتهُ

لخالقه، فهو كافيه الأمرَ الذي توكلَ عليهِ فيه، وإذا كانَ الأمرُ في كفالةِ الغنيِّ القوي، فلا يخشى العبدُ فواتاً ولا خذلاناً، فرحمةُ الله أقربُ إلى العبدِ من كلِّ شيء؛

أي: أليسَ اللهُ الحسيبَ الكفيل قادرٌ أن يكفيهُ في أمرِ دينهِ وشؤونِ دنياه، ويدفعَ عنهُ من عاملهُ بسوء!

بلى وهو الحسيبُ الجليلُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ -سبحانه وتعالى-.

ولكن قد تقتضي الحكمةُ الإلهيةُ تأخيرَ المرجوِّ بعضَ الوقتِ لحكمةٍ يعلمها الحكيمُ الحسيب، فلا يعجزُ اللهَ شيء، ولا يحولُ دونَ أمرهِ حائلٌ -سُبحانهُ- الحسيبُ الجليل.

٢ المعنى الثاني: وهو المُحصي والحفيظ، الذي يُحصي الأشياء، لا يفوتهُ منها شيء[٤]

انظر: تفسير الطبري (٠٢/٨٧٢).

الحسيبُ –سبحانه- هو الحفيظُ الذي أحصى كلَّ شيءٍ عدداً.

لا يفوتهُ مثقالُ ذرة في الأرضِ، ولا في السماء، الضابطُ لأعدادِ المخلوقاتِ وهيئاتها وخصائصها وأوصافها، يضبطُ المقاديرَ والموازين، ويُحصي أرزاقَ الخلائقِ وأقدارهم، وأفعالهم ومآلهم، حالَ خلقهم وبعدَ موتهم، وعندَ حسابهم يومَ يقومُ الأشهاد، -سُبحانهُ-: ﴿يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۚ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ٨ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ٩﴾ الرعد: ٨-٩.

الحسيبُ -سُبحانهُ- يعلمُ أدقَّ الأعمالِ، وأدقَّ الذرات، ويعلمُ النقير؛ أي رأس النواةِ المُدبَّبِ والقِطمير، أي الغشاءِ الرقيقِ على نواةِ التمرِ والفتيل؛ وهو الخيطُ بين فَلْقَتيْها، فلا يُظلمَ الناسُ فتيلاً، ولا قِطميراً، ولا نقيراً ولا ذرَّةً، ولا مِثقالَ ذرةٍ من خردل.

٣ المعنى الثالث: (الحسيب)، وهو الذي يُحاسب، فالذي يُحاسبُ غيرهُ يُقالُ لهُ حسيب

انظر: تهذيب اللغة (٤/٢٩١)، وانظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/٦).

الحسيبُ –سُبحانهُ-: هو المحاسبُ لخلقهِ يومَ القيامة.

فهو الذي أحصى على عبادهِ كلَّ ما عملوه، ويُجازيهم عليه، وأحصى جميعَ أقوالِ العبادِ وأفعالهم، وجميعَ حركاتهم وسكناتهم، فهي محفوظةٌ مكتوبةٌ لا يضيعُ منها شيء، ولا يُزادُ عليها شيء، فيُجازي بها العبادَ يومَ القيامةِ عدلاً وفضلاً، بلا ظلمٍ ولا بخسٍ ولا نقص.

قال الله -تعالى-: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ الأنبياء: ٤٧.

وكفى بنا عادّينَ ومُحصينَ على الناسِ أعمالهم؛ إذ لا يخفى علينا شيءٌ منها، سواءَ أكانَ قليلاً أم كثيراً، جليلاً أم حقيراً، سرًّا أم جهراً، فكفى بهِ عالماً بأعمالِ العباد، وحافظًا لها، مُثبتًا لها في الكتاب، عالماً بمقاديرها، ومقاديرِ ثوابها وعقابها واستحقاقها، مُوصلاً للعاملينَ جزاءها.

فلا أحدَ يُجيدُ هذهِ المسألةَ ويُدقِّقها كما يفعلُ الحسيب –سبحانه-؛ إذ ليسَ في

حسابهِ غفلةٌ ولا نسيان، ولا ظلمٌ ولا مُحاباة، بل دِقَّةٌ وضَبْطٌ لمعاييرِ الحساب، قال -تعالى-: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ الكهف: ٤٩.

ومن دقةِ حسابهِ سُبحانهُ، أنهُ ميّزَ صالحَ العملِ من فاسده، وحسنهُ من قبيحه، وعلمَ ما يستحقونَ من الجزاء، ومقدارَ ما لهم من الثوابِ والعقاب، فهو الذي يحفظُ أعمالَ عبادهِ من خيرٍ وشر، ويُحاسبهم، إن خيراً فخير، وإن شرًّا فشر: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا﴾ النساء: ٨٦، فيحفظُ على العبادِ أعمالهم، حسنها وسيِّئها، صغيرها وكبيرها، ثم يُجازيهم بما اقتضاهُ فضلهُ وعدلهُ وحكمهُ المحمود، -سُبحانهُ وتعالى-.

إن اللّهَ سريعُ الحساب؛ وذلكَ لكمالِ علمهِ المحيط، وحفظهِ لأعمالِ العباد، وبما أثبتهُ في اللوحِ المحفوظ، وأثبتهُ الحفظةُ الكرامُ في سجلاتهم، فإذا كان -تعالى- هو المنفردُ بالخلقِ والتدبير، وهو القاهرُ فوقَ عباده، وقد اعتنى بهم كُلَّ الاعتناءِ في جميعِ أحوالهم؛ لأنهُ أسرعُ الحاسبين، فلا يحتاجُ إلى ما يحتاجُ إليهِ الخلائقُ من تفكرٍ واشتغالٍ بحسابٍ عن حساب، قال تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ الأنعام: ٦٢.

من عدلِ ربِّ العالمين، فإنَّ -اللّه عزَّ وجلَّ- إذا جمعَ عبادهُ يومَ القيامةِ للفصلِ والقضاءِ حكمَ بينهم بالحقِّ والعدل، فوضعَ لهم الموازينَ العادلةَ التي يظهرُ فيها مثاقيلُ الذر، يُوزنُ بها العاملُ وعمله، وتُوزنُ بها الحسناتُ والسيِّئات، فلا تُظلمُ نفسٌ مسلمةٌ أو كافرةٌ شيئاً، ولو كانَ مثقالَ حبةٍ من خردلٍ من خيرٍ أو شرّ، فاللهُ يُظهرهُ، ويُحضرهُ ليُجازي بهِ

صاحبه، ولن يُفلتَ أحدٌ من الموت، كما أنهُ لن يُفلتَ أحدٌ من الحساب، ولا يمنعُ كفرُ الكافرِ أن يأخذَ أيَّ حقٍّ لهُ من صاحبِ إيمان، ولا يمنعُ إيمانُ مُؤمنٍ أن يُؤْخَذَ منهُ حقُّ ظالمٍ أو كافر، قال سُبحانهُ:

﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦﴾ الغاشية: ٢٥-٢٦.

فحِسابُ ربنا واقعٌ لا مَحالةَ، ومن سُرْعَةِ حِسابِه أَنهُ لا يَشْغَلُهُ حِسابُ واحدٍ عَن مُحاسَبةِ الآخَر، ولاَ يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عن سمع، ولا شَأْنٌ عن شأْنٍ، ولا يحتاجُ إلى عدٍّ، ولا إلى عقد، ولا إلى إعمالِ فكرٍ كما يفعلهُ الحُسَّابُ من البشر، ولهذا قال -سُبحانهُ- وقولهُ الحق: ﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾، فهو عالمٌ بما للعبادِ وما عليهم، فلا يحتاجُ إلى تذكرٍ وتأمُّل.

فسبحانَ الحسيبِ العليمِ بعباده، المُجازي لعبادهِ بالخيرِ والشر؛ بحسبِ حكمتهِ وعلمهِ الدقيقِ بأعمالهم، الحافظِ لأعمالِ خلقهِ كلها، المتولي جزاءهم بالعدلِ وبالفضل، المُحاسبِ لهم عليها، المُجازي عبادهُ بحسبِ حكمتهِ وعلمه، بدقيقِ أعمالهم وجليلها.

لا ظُلم عليهم، وما كانَ اللهُ لِيَظلِمهم، قال -تعالى-:

﴿وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ آل عمران: ١٩.

وإذا كانَ اللهُ قد أبقى الإنسانَ في بطنِ أمهِ شُهوراً ليُكملَ خلقه، وأبقاهُ في الدنيا سنيناً ليُكملَ عمله، وهو بعد هذا راجعٌ إليهِ بعدَ الموت، فيُحاسبهُ ثم يُثيبهُ أو يُعاقبهُ بحسبِ عملهِ يومَ القيامة.

الحسيبُ جلَّ جلالهُ سريعُ الحساب، بل هو أسرعُ الحاسبين، فإذا رجعَ العبادُ إليهِ يومَ القيامةِ حاسبهُم في أسرعِ وقتٍ على ضخامةِ أعمالهم، وكثرةِ اختلافهم، وزيادةِ أعدادهم، قالَ سُبحانهُ: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ﴾ الأنعام: ٦٢.

وحسابُ الخلائقِ كلها سهلٌ لا مشقةَ فيهِ على الخالق، بل هوَ عليهِ يسير، فكما أنَّ خلْقهم وبعْثهم كنفسٍ واحدة، فكذلك رزقهم وحسابهم كنفسٍ واحدة، قالَ سُبحانهُ: ﴿مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾ لقمان: ٢٨.

فهنا يُفسرُ ابنُ جرير رحمهُ الله مثلَ هذهِ المواضعِ في كتابِ اللهِ -تباركَ وتعالى- تارةً بـ (الكافي)، وتارةً بـ (الحفيظ)، وتارةً بـ (المُحصي)، الذي يحفظُ أعمالَ العبادِ -سُبحانهُ وتعالى- وتقدَّست أسماؤه، وتجدُ في عباراتِ بعضِ أهلِ العلم كصاحبِ المنهاجِ في شعبِ الإيمان، حيثُ فسرَ الحسيبَ بأنهُ: «المُدركُ للأجزاءِ والمقاديرِ التي يعلمُ العبادُ أمثالها بالحسابِ من غيرِ أن يُحسب»؛ يعني أنَّ العبادَ يحتاجونَ إلى عدٍّ وعقدٍ باليد، أو يحتاجونَ إلى آلةٍ حاسبةٍ، أو نحوَ ذلك، فاللهُ يحسبُ ذلك جميعاً، من غيرِ حاجةٍ إلى ما يُزاولونهُ من أجلِ أن يتوصلوا إلى النتيجة، ويقولُ: لأنَّ الحاسبَ يُدركُ الأجزاءَ شيئاً فشيئاً، ويعلمُ الجُملةَ عند انتهاءِ حسابه، واللهُ لا يتوقفُ علمهُ بشيءٍ على أمرٍ يكون، وحالٍ يحدث؛ يعني: لا يحتاجُ إلى مُقدماتٍ حتى يصلَ إلى النتائجِ، العملياتُ الطويلةُ والعملياتُ الصعبةُ في الرياضياتِ تحتاجُ إلى مُقدماتٍ أحياناً، وربما تحتاجُ إلى خطواتٍ كثيرة، قد تحتاجُ إلى ساعاتٍ من أجلِ أن تحلَّ المسألةَ الواحدة، وقد لا يصلُ إليها إلا النادرُ من الحذاق، لكنَّ اللهَ -تباركَ وتعالى- لا يحتاجُ إلى شيءٍ من ذلك، فهو العليمُ، الخبيرُ، الحسيب.

انظر: الأسماء والصفات، للبيهقي (١/٦٢١).

ولمَّا سُئِلَ عليٌّ بن أبي طالب -رضيَ اللّٰهُ عنه-: كيفَ يُحاسبُ اللّٰهُ العبادَ في يوم؟ قال: «كما يرزقهم في يوم»، فاللهُ -تباركَ وتعالى- يُعرِّفُ عبادهُ مقاديرَ الجزاءِ على أعمالهم، ويُذكِّرُهم منها بما قد نسوه.

ورودُ الاسمِ الكريمِ في الكتابِ والسنة

هذا الاسمُ يُمكنُ أن يُستدلَّ عليهِ بخمسِ آيات، في آيتينِ منها جاءَ بصيغةِ الجمع، وفي الأولى منهما بصيغةِ أفعلِ التفضيل: ﴿أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ الأنعام: ٦٢.

وفي الثانية: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ الأنبياء: ٤٧.

﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ النساء: ٦ والأحزاب: ٣٩.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٍ حَسِيبًا ﴾ النساء: ٨٦.

ويُمكنُ أن يُستدلَّ على ذلك من السنةِ بحديثِ أبي بكرٍ -رضيَ اللّٰهُ عنه- المشهور:

(إن كان أحدكم مادحاً لا محالة فليقل: أحسبُ كذا وكذا، إن كان يرى أنهُ كذلك، وحسيبهُ الله، ولا يُزكِّي على اللّٰهِ أحداً) صحيح البخاري: ٦٠٦١.

معنى الحديث: فلا يَقطَعُ، ولا يَجزِمُ بعاقبةِ أحدٍ بخَيرٍ أو غيرِه؛ لأنَّ اللّٰهَ يَعلَمُ سِرَّه، وهو الذي يُجازِيه؛ إنْ خَيراً فخَير، وإنْ شرًّا فشَر، ولا يَقُلْ: أتيقَّنُ ولا أتحقَّقُ أنَّه مُحسِنٌ، جازماً به.

قل: أحسِبُهُ رجلاً عدْلاً، أو صالحاً، أو كَريماً مَثلاً.

حَسْبُكَ اللهُ

أنَّ حسبكَ اللهُ؛ أي: أنَّ اللهَ كافيك، وأنهُ يكفي من اتبعكَ من المؤمنين، فاللهُ كافٍ أولياءه.

حسبُكَ اللهُ، وحسبُ من اتبعكَ من المؤمنين، فهذا كلهُ بهذا المعنى الخاصِ من الكفاية.

هذا المعنى الأولُ للحسيب؛ يعني: الكافي كفايةً عامة، وكفاية خاصة؛ أي: كافيكَ اللهُ كُلَّ ما أهمَّكَ، وكافي المؤمنين كُلَّ ما أهمَّهُم، وكُلَّ ما أخافهم.

أثرُ الإيمانِ بهذا الاسمِ الكريم

يقولُ اللهُ -تباركَ وتعالى-: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ الأعراف: ١٨٠.

وعرفنا أنَّ الدعاءَ بهذهِ الأسماء يكونُ بنوعيه: دعاءَ المسألة، ودعاءَ العبادة.

أما دعاءُ المسألة، فإنهُ كما قالَ اللهُ -تباركَ وتعالى-:

﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ آل عمران: ١٧٣.

فحينما يقولُ الإنسانُ: حسبيَ اللهُ ونعمَ الوكيل، هل هذا دعاء؟

بعض الناس يسأل، وبعض النساء تقول: أقول لأولادي: حسبيَ اللهُ ونعمَ الوكيل، أحياناً أُظلم، فأقول: حسبيَ اللهُ ونعمَ الوكيل، هل أكونُ قد انتقمتُ ممن ظلمني بالدعاءِ عليهِ، وأنا لا أريدُ أن أنتقم؟

ذلكَ قد يقولهُ الإنسانُ لمجردِ الإخبار واللهُ –تعالى- أعلم، يقصدُ بهِ الإخبارُ أنَّ -اللهَ عزَّ وجلَّ- يكفيني؛ يعني: تحصلُ لهُ الكفاية، لا تصلُ إليهِ الشرورُ والمخاوفُ وما إلى ذلك.

وقد يقصدُ بهِ أمراً زائداً على هذا القدر، وهو أنَّ اللهَ ينتصرُ وينتقمُ له، فيقولُ: حسبيَ اللهُ ونعمَ الوكيل، اللهُ يكفيني، كأنهُ يقولُ: اللهُ ينتصرُ لي منك، اللهُ ينتقمُ لي ممن ظلمني، ونحوَ ذلك، فمثلُ هذا يكونُ من قبيلِ الدعاءِ عليه، أليسَ كذلك؟ فهذا واللهُ -تبارك وتعالى- أعلم.

تفصيلُ هذهِ الجملةِ أنهُ: تارةً يُقصدُ بها الدعاء، وتارةً يُقصدُ بها الإخبارُ عن كفايةِ اللهِ -عزَّ وجلَّ- كفايةً مُجردة؛ أي أنهُ لا يصلُ إليهُ ما يتخوفه، ولا يصلُ إليهِ منهم مكروهاً، اللهُ يكفيني شرَّهم وأذاهم ونحو ذلك، وقد يقصدُ ما هو أبعدُ من هذا، أنَّ اللهَ ينتصرُ له، وينتقمُ منهم.

وَرَبُّنَا -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الْمُحَاسِبُ لِكُلِّ الْخَلَائِقِ عَلَى أَعْمَالِهِمْ يَوْمَ يُرَدُّونَ إِلَيْهِ، وَمُجَازِيهِمْ عَلَيْهَا، لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ...

حَسْبُنَا اللَّهُ

كلمةٍ قُدسِيَّةٍ رَبَّانِيَّةٍ مُبَارَكَةٍ، عَظِيمةِ المَعَانِي، رائِعَةِ المُضمُونِ، ذاتِ تَأثِيرٍ قَوِيٍّ وفَعَّالٍ؛ هِيَ حِصنٌ حَصِينٌ، وَسَهْمٌ لا يُخطِئُ هَدَفهُ، وسِلاحٌ لا يُهزَمُ صَاحِبُهُ إذا قَالَها المُؤمِنُ بِقلْبٍ صَادِقٍ مُوقِنٍ بِحولِ اللهِ وَقُدرَتِهِ، هذه الكَلِمَةُ جَمَعَتْ بَينَ التَّوَكُّلِ على الله -تِعَالى- وَحُسنِ الظَّنِّ بِهِ.

إنَّها: «حسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيل».

فالتَّوَكُّلُ فِي قَولِنَا: «حَسْبُنَا اللَّهُ»، وَحُسنُ الظَّنِّ فِي قَولِنَا: «وَنِعْمَ الْوَكِيل».

إن ضَاقَتِ السُّبُلُ، وَانْتَهَتِ الْآمَالُ، وَتَقَطَّعَتِ الْحِبَالُ؛ فَقُل: **«حسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيل»**..

إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، وَضَاقَتْ عَلَيْكَ نَفْسُكَ بِمَا حَمَلَتْ؛ فَقل: «حسبيَ اللهُ ونعمَ الوكيل»، حِينَهَا يَأْتِي مَدَدُهُ، وَيَصِلُ عَوْنُهُ، وَيُسْرِعُ فَرَجُهُ.

﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ آل عمران: ١٧٣.

وَاللَّهُ عَرَّفَ نَفْسَهُ لِلْعِبَادِ بِأَنَّهُ حَسِيبُهُمْ، فَقَالَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: (وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا) [النِّسَاءِ: ٦].

وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا﴾ النساء: ٨٦.

فَاللَّهُ -عزَّ وجلَّ- هُوَ: الْحَسِيبُ.

رَبُّنَا -عزَّ وجلَّ- مَنْ لَاذَ بِهِ وَاكْتَفَى بِهِ حَسِيبًا؛ كَفَاهُ وَحَفِظَهُ، وَرَعَاهُ وَنَصَرَهُ:

«أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي؛ فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ».

حدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ.

صحيح البخاري :الصفحة أو الرقم: ٥٠٤٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

«حسبُنا اللّه ونِعم الوكيل» كلمةٌ عظيمةٌ تحوِي جليلَ المعاني، وروعةَ المضمون، وذاتُ تأثيرٍ قويٍّ.

«حسبُنا اللّهُ ونِعمَ الوكيل».

ملاذُ العبد وملجأهُ حالَ الأزمةِ الشديدةِ، والضائِقةِ العظيمة.

هي أمضَى من القوَى المادية، والأسبابِ الأرضيَّة.

هي مفزَعُ المُسلمِ إن سُلِبَ مالُه، وضعُفَ عن بلوغ حقِّه، وقلَّ أعوانُه.

هي سَلواهُ في المصائِب، وحِصنُهُ في الشدائِد، حينَ يقولُها بيقينٍ راسِخٍ؛ فإنهُ يعتقِدُ أن لا حولَ ولا قوةَ إلا قوةُ اللّه.

إذا نزلَت بالعبدِ نكبةٌ، وألَمَّت بهِ مُصيبةٌ، وقالَ: «حسبيَ اللّهُ ونعمَ الوكيل»، تفرَّغَ قلبُهُ من كلِّ شيءٍ إلا اللّهُ وحده، وهذا يجعلُ المكروبَ والمُبتلَى يُحسُّ في قَرارَةِ يقينِه وقلبِه أنَّ الأمورَ بيدِ اللّه...

فسُبحانَ ذي المَلَكُوت.

وسُبحانَ ذي الجَبَرُوت.

سُبحانَ الحيِّ الذي لا يموت.

فتَهُونُ عليهِ الهُمومُ مهما بلَغَت، والكُرُباتُ مهما وصَلَت.

ولذا قالَ داعيةُ آلِ فرعون:

﴿وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ غافر: ٤٤، وقالَ يعقوبُ عليهِ السلام: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ يوسف: ٨٦.

«حسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيل».

دُعاءُ مسألةٍ، وعِلاجٌ لكلِّ ما يُهِمُّ المُسلِمَ من أمرِ الدنيا والآخرة، قالَ رسولُ اللهِ -صلى اللهُ عليهِ وسلم-:

(من قالَ إذا أصبحَ، وإذا أمسَى: حسبِيَ اللهُ لا إلهَ إلا هوَ عليهِ توكَّلتُ، وهو ربُّ العرشِ العظيمِ سبعَ مراتٍ؛ كفَاه اللهُ ما أهمَّه).

الراوي : - | المحدث : ابن باز | المصدر : مجموع فتاوى ابن باز

الصفحة أو الرقم : ٩/٤٩٢ | خلاصة حكم المحدث : موقوف إسناده جيد

«حسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيل».

قالَها إبراهيمُ عليه السلام حين أُلقِيَ في النارِ، فغَدَت برداً وسلاماً، وقالَها رسولُنا الكريمُ -صلى اللهُ عليهِ وسلم- حين قالوا له: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ

يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ١٧٤﴾ آل عمران: ١٧٣-١٧٤.

إنها تعني: تفويضَ الأمرِ إليهِ سُبحانهُ بعدَ الأخذِ بالأسباب، فلا يطلُبُونَ الشفاءَ إلا منه، ولا يطلُبُونَ الغِنَى إلا منه، ولا يطلُبُونَ العِزَّ إلا منه، فكلُّ أمورهم مُتعلِّقةٌ باللهِ رجاءً وطمَعاً ورغبةً.

«حسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيل».

قالت عائشةُ -رضيَ اللهُ عنها- لمَّا ركِبَت الدابَّةُ، فنالَها ما نالَها، فنزلَت فيها بعد ذلكَ آياتُ الطُّهرِ والعفافِ تُتلَى إلى قيامِ الساعة.

«حسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيل».

دُعاءُ الأقوياء، من قوِيَت قلوبُهم فلا تُؤثِّرُ فيها الأوهام، ولا تُزعِجُهم الحوادِث، ولا يتسرَّبُ إليهم خوفٌ، ولا كسل؛ لعلمِهم أنَّ اللهَ تكفَّلَ لمن توكَّلَ عليهِ بالكفايةِ التامَّة، فيثِقُ بالله، ويطمئنُّ لوعدِه، فيزُولُ همُّه وقلَقُه، ويتبدَّلُ عسرهُ يُسراً، وتَرَحُهُ فرَحاً، وخوفُهُ أمناً.

«حسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيل».

دُعاءُ الرِّضا بأقدارِ الله، ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ ٥٨ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ٥٩﴾ التوبة: ٥٨-٥٩.

فلو سلَّمَ المُسلمُ لأمرِ اللهِ، ورضِيَ لحُكمهِ لكانَ خيراً لهُ وأعظم.

رِضا التسليمِ والاقتِناعِ، لا رِضا القهرِ والغلَب، وإنما الاكتفاءُ باللهِ، واللهُ كافٍ عبدَه.

«حسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيل».

وصيَّةُ نبيِّنا -صلى اللهُ عليهِ وسلم- لأمَّتِهِ عندَ الشدائِد؛ حيثُ قال: (كيفَ أنعَمُ وصاحبُ القرنِ قد التَقَمَ القرنَ واستمَعَ الإذنَ متى يُؤمَرُ بالنفخِ فينفُخ).

فكأنَّ ذلكَ ثقُلَ على أصحابِ النبي -صلى اللهُ عليهِ وسلم-، فقالَ لهم: (قُولوا: حسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيل، على اللهِ توكَّلنا).

المصدر: تخريج المسند لشعيب | الصفحة أو الرقم: ١٩٣٤٥ | خلاصة حكم المحدث: صحيح | التخريج: أخرجه أحمد (١٩٣٤٥) واللفظ له، والطبراني (١٩٦/٥) (٥٠٧٢).

«ومن كانَ اللهُ حسيبَهُ» لا ينشغِلُ بالُهُ بما يَكيدُهُ الكائِدُون، ولا تُقلِقُهُ مُؤامراتُ المُتربِّصين،

وما بيَّتَ له أهلُ الكفرِ أو الضلال.

ولهذا طمأنَ اللهُ -سُبحانهُ وتعالى- نبيَّه، وأنزلَ عليه: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الأنفال: ٦٢.

يزيدُ بن حكيم يقول: ما هِبتُ أحدًا قطُّ هيبَتي رجُلاً ظلمتُه، وأنا أعلمُ أنهُ لا ناصِرَ لهُ إلا اللهُ يقولُ: «حسبِيَ اللهُ، اللهُ بيني وبينَك».

الزواجر في إرتكاب الكبائر -ص: ٣٧.

متى أقولُ حسبيَ اللهُ ونعمَ الوكيل؟

١ فَمَنْ خُوِّفَ بِغَيْرِ اللَّهِ وَقَالَ: «حَسْبِيَ اللَّهُ»، نَجَّاهُ وَنَصَرَهُ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَكْفِيهِ،

فَهُوَ الْقَوِيُّ،

وَهُوَ الرَّزَّاقُ،

وَهُوَ الْغَنِيُّ،

وَهُوَ الْعَلِيمُ،

وَهُوَ الْكَرِيمُ،

وَهُوَ السَّمِيعُ،

وَهُوَ الْمُجِيبُ،

وَهُوَ الرَّؤُوفُ،

وَهُوَ الرَّحِيمُ،

وَهُوَ الْمُعْطِي، وَهُوَ الْمَانِعُ، وَهُوَ الرَّافِعُ، وَهُوَ الْخَافِضُ.

قَالُها فَكَفَاهُ وَطَمْأَنَهُ وَشَرَّفَهُ وَرَفَعَهُ، وَأَعَزَّهُ وَفَرَّجَ عَنْهُ.

٢ إِذَا وَقَعَتِ الْمُصِيبَةُ، وَحَلَّتِ النَّكْبَةُ، وَجَثَمَتِ الْكَارِثَةُ؛ فَقُل: « حسبُنا اللّٰهُ ونِعمَ الوكيل».

فَاللَّهُ الْحَسِيبُ هُوَ الَّذِي تُمَدُّ إِلَيْهِ الْأَكُفُّ فِي الْأَسْحَارِ، وَالْأَيَادِي فِي الْحَاجَاتِ، وَالْأَعْيُنُ فِي الْمُلِمَّاتِ، وَالْأَسْئِلَةُ فِي الْحَوَادِثِ.

صِحَّتُكَ بِيَدِهِ،

زَوْجَتُكَ بِيَدِهِ،

الْأَقْوِيَاءُ بِيَدِهِ،

وَالضُّعَفَاءُ بِيَدِهِ،

وَمَنْ تَحْتَكَ بِيَدِهِ، طَعَامُكَ بِيَدِهِ، وَرِزْقُكَ بِيَدِهِ، الظَّالِمُ بِيَدِهِ، عَدُوُّكَ بِيَدِهِ.

مَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تُنَادِيَهُ وَتَهْتِفَ: «حسبُنا اللّٰهُ ونِعمَ الوكيل».

شِعَارُكَ وَدِثَارُكَ: «حسبُنا اللّٰهُ ونِعمَ الوكيل».

هِيَ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ، وَبَابٌ إِلَى السَّعَادَةِ: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ آل عمران: ١٧٤.

وَاللَّهُ قَدْ طَمْأَنَكَ وَوَعَدَكَ؛

وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا؟

أَلَمْ تَسْمَعْ بِمَا طَمْأَنَ -عزَّ وجلَّ- بِهِ نَبِيَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِأَنَّهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَقْوَى مِنَ الْأَعْدَاءِ؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الأنفال: ٦٤.

وَاللَّهُ وَعَدَ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ وَاتَّقَاهُ بِحُبِّهِ وَطَاعَتِهِ أَنَّهُ: إِذَا طَلَبَ مِنْهُ أَعْطَاهُ، وَإِذَا اكْتَفَى بِهِ كَفَاهُ؛ ﴿ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ۝٣﴾ الطلاق: ٢-٣.

٣ إِذَا خِفْتَ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ شَعَرْتَ بِبَوَادِرِهِ؛ فَقُلْ: «حسبيَ اللّٰهُ ونعمَ الوكيل» .ثُمَّ أَبْشِرْ بِالشِّفَاءِ؛ فَإِنَّهُ يُبْعِدُهُ عَنْكَ؛ ﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾ الشعراء: ٨٠.

٤ إِذَا خِفْتَ مِنَ الْخَسَارَةِ فِي التِّجَارَةِ، وَزَادَ الْخَوْفُ مِنَ الْإِفْلَاسِ؛ فَقُل: «حسبيَ اللّٰهُ ونعمَ الوكيل».

٥ إِذَا ضَاقَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ، وَأَصَابَهَا الطَّلْقُ؛ فَلْتَقُلْ: «حسبيَ اللّٰهُ ونعمَ الوكيل».

٦ إِذَا خِفْتَ مِنَ الْفَقْرِ، وَأُوصِدَتِ الْأَبْوَابُ فِي وَجْهِكَ؛ فَاجْعَلْ شِعَارَكَ: «حسبيَ اللّٰهُ ونعمَ الوكيل».

٧ إِذَا أَثْقَلَتْكَ الدُّيُونُ، وَصَعُبَ عَلَيْكَ الْحِمْلُ، وَزَادَ الْهَمُّ وَالْغَمُّ؛ فَاجْعَلْ شِعَارَكَ: «حسبيَ اللّٰهُ ونعمَ الوكيل».

٨ إِذَا خِفْتَ عَلَى وَلَدِكَ أَوْ غَائِبِكَ؛ فَاجْعَلْ شِعَارَكَ: **«حسبُنا اللّٰهُ ونِعمَ الوكيل».**

شِعَارُكَ مَعْنَاهُ: يَا رَبِّ الْتَجَأْتُ إِلَيْكَ، وَاحْتَمَيْتُ بِكَ، وَاسْتَعَنْتُ بِكَ عَلَى مَا أَخَافُ مِنْهُ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ؛ فَأَنْتَ حَسْبِي وَرَجَائِي وَذُخْرِي وَمَلَاذِي؛ ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ النمل: ٦٢.

الحَسيبُ من يعُدُّ عليكَ أنفاسَك، ويصرِفُ بفضلِهِ عنكَ بأسَك؛ الذي يُرجَى خيرُه، ويكفِي بفضلِه ويصرِفُ الآفاتِ عنكَ بقوته، هو الذي إذا رُفِعَت إليهِ الحوائِجُ قضاها، وإذا حكَمَ بقضيَّةٍ أبرَمَها وأمضاها.

وكُلُّ كفايةٍ حصَلَت فإنما حصَلَت بهِ أو بشيءٍ من مخلوقاته، وكُلُّ كفايةٍ حصَلَت بمخلوقاتهِ فهي في الحقيقةِ إنما حصَلَت به.

«ونِعمَ الوكيل».

نِعمَ المُتوَكَّلُ عليهِ في جلبِ النَّعماء، ودفعِ الضُّرِّ والبلاء، الوكيلُ الذي توكَّلَ بالعالَمين خلقاً وتدبيراً وهدايةً وتقديراً.

الوكيلُ هو الذي يتولَّى بإحسانِهِ شُؤونَ عبادِه، فلا يُضيِّعُهم ولا يترُكُهم ولا يكِلُهم إلى غيرِه، ومنهُ قولُ النبي -صلى اللّٰهُ عليهِ وسلم-: (اللهم رحمتَكَ أرجُو، فلا تكِلني إلى نفسِي طرفَةَ عينٍ)؛ أي: فلا تكِلني إلى نفسِي وتصرِفُني إليها، ومن وُكِلَ إلى نفسِه هلَك.

الراوي : أبو بكرة نفيع بن الحارث | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ٩٠٥ | خلاصة حكم المحدث : حسن

«حسبُنا اللّٰهُ ونِعمَ الوكيل».؛ أي: هو حسبُ من توكَّل عليه، وكانَ مُلتجِئًا إليه، هو الذي يُؤمِّنُ خوفَ الخائِف، ويُجيرُ المُستَجير، نِعمَ المولَى ونِعمَ النصير.

فمن تولاَّهُ واستنصَرَ بهِ وتوكَّلَ عليهِ وانقطَعَ بكلِّيَّتِهِ إليهِ تولاَّهُ وحفِظَهُ وحرَسَهُ وصانَه.

ولا يُفهَمُ من هذا: أن يُوارِيَ الرجلُ عجزَه بالحسبَلَةِ والحوقَلَة؛ فهذا مظهرٌ من مظاهرِ الضعفِ والذلِّ. كانَ النبيُّ -صلى اللّٰهُ عليهِ وسلم- يُعلِّمُ أصحابَه: (اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من الهمِّ والحَزَن، والعجزِ والكَسَل، والبُخلِ والجُبن، وضلَعِ الدَّين وغلَبَة الرِّجال).

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٩٨٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

فيُواجِهُ المُسلمُ الأحداثَ والمواقِفَ بـ «حسبيَ اللّٰهُ ونعمَ الوكيل» مُستشعِراً جلالةَ معانِيها، وعظيمَ مدلُولِها، مع العملِ الجادِّ، واتخاذِ الأسبابِ بحكمةٍ وبصيرةٍ، قالَ رسولُ اللّٰهِ -صلى اللّٰهُ عليهِ وسلم-: (المُؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللّٰه من المُؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خيرٌ، احرِص على ما ينفعُك، واستعِن باللهِ ولا تعجَز).

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٤٦٦٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

فلا تستبطِئ نصرَهُ ورِزقَهُ وعافيتَه؛ فإنَّ اللّٰهَ بالِغُ أمره، وقد جعلَ اللّٰهُ لكلِّ شيءٍ قدْراً، قدْراً لا يتقدَّمُ عنه ولا يتأخَّر، قالَ اللّٰهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الأنفال: ٦٤؛ أي: كافِيكَ وكافِ أتباعك، ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥ﴾ الزمر: ٣٦.

وسِرُّ الكفاية: تحقيقُ العبودية؛ فكلما ازدادَت عبوديَّةُ العبدِ للهِ كلما ازدادَت كفايةُ اللّٰهِ -عزَّ وجلَّ- لهُ، فازدَدْ عبوديَّةً يزِدكَ اللّٰهُ -عزَّ وجلَّ- كِفايةً وحِفظًا.

ثمراتُ الإيمانِ باسمِ اللهِ الحسيب -جلَّ جلاله-

١ إذا عرفَ الإنسانُ أنَّ اللهَ هو الحسيبُ -بمعنى: الكافي- فإنهُ يمتلئُ ثقةً باللهِ -عزَّ وجلَّ-، وركوناً إليه، وتوكلاً عليه، فأهلُ الإيمانِ يثقونَ بكفايةِ اللهِ -عزَّ وجلَّ- لهم، فهو ناصرهم، ومؤيدهم، ومقويهم، فيصرفُ عنهم شرَّ الأشرارِ، وكيدَ الفُجَّار.

٢ فَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْكَافِي وَهُوَ الْحَسِيبُ، فَلَا تَرْفَعْ حَوَائِجَكَ إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَا تَشْكُ الرَّحِيمَ إِلَى الَّذِي لَا يَرْحَمُ.

من جهةِ معناهُ الأول -وهو الكفاية-: الافتقارُ إلى اللهِ -عزَّ وجلَّ-:

أن يكونَ فقرُ العبدِ إلى ربه؛ لأنهُ هو الذي يكفيه، ولا يُمكنُ للعبدِ أن يستغنيَ عن اللهِ -عزَّ وجلَّ-، وكُلُّ ما يتوهمهُ الإنسانُ من أنَّ لوناً من الكفايةِ يحصلُ من أحدٍ من المخلوقين فهو خطأ، باعتبارِ أنَّ تلكَ الأسبابِ إنما هيَّأهَا اللهُ -عزَّ وجلَّ-، فهو الذي خلقَ الأسبابَ، وخلقَ المُسبِّبات.

واللهُ -تباركَ وتعالى- يُهيِّئُ لعبدهِ ما شاء، وتسمعُ أشياءَ عجيبة في أحوالِ هذا الخلق، وما يُهيئُ اللهُ -عزَّوجلَّ- لهم من أسبابِ الرزقِ والعافيةِ، والسلامةِ من الآفاتِ والنكباتِ والشرور.

هذا رجلٌ يُريدُ أن يُسافر، ثم بعدَ ذلك يحصلُ منهُ تصرفٌ بسيطٌ ما كانَ يحسبُ لهُ حساباً -فيما سمعتهُ من بعضِ المشايخِ؛ ممن سمعوا من هذا الرجل- كأن يقطفَ زهرةً عندَ المحطةِ أو الميناءِ الذي سيركبُ منه في السفينة، ثم يُؤْخَذُ هذا الرجلُ ليُحاسبَ ويُعاقبَ؛ لأنهُ قطعَ هذهِ الزهرة، وقد ابتُعثَ للدراسة، جاءَ إلى هذا المكانِ من أجلِ أن يتفرغَ للدراسة، فانقطعَ عن الناسِ أسبوعاً؛ من أجلَ أن يُذاكر وأن يُحصِّل، وقبلَ الاختبارِ بيومٍ يتوجهُ ليسافرَ إلى مدينتهِ التي يدرسُ فيها، فَيُؤْخَذُ بسببِ زهرةٍ ويُوضعُ في الحجز، ويكادُ يموتُ من الحسرة، فلما جاءَ اليومُ الثاني أفرجوا عنه، واكتفوا بهذا الإجراء، فلما خرجَ وذهبَ ليبحثَ عن أمتعتهِ التي قد سبقتهُ -يفترض في السفينة- وسأل عنها، وإذ في الميناء حِدادٌ ونحو ذلك، وإذ بالسفينة التي كان سيركبُ فيها قد غرقت، وغرقوا جميعاً إلا راكباً واحداً تخلَّف، وتبينَ أنهُ هو هذا الراكب، انظر بهذا التصرف، وهو يتحسرُ على ما فاتهُ من اختبار!

٣ وهو الحسيب أو المحصي الذي يحصي الأعمال.

لا بُدَّ أنَّ يكونَ العبدُ مُحاسباً لنفسه، يُحصي ما يصدرُ عنه؛ لأنَّ اللهَ سيُحاسبهُ على جميعِ أعمالهِ وأقواله، فاللهُ -تباركَ وتعالى- كما يقولُ عن نفسه: ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ الجن: ٢٨.

ومن معنى الإحصاء: أنَّ اللهَ -تباركَ وتعالى- أحصى كلَّ ما في هذا الكونِ من الذرات، تصور ماذا يوجدُ في قعرِ البحار؟ وماذا يوجدُ من الهباءِ في الفضاء؟ وماذا يوجدُ من الكواكبِ والنجومِ والأجرامِ العُلويَّةِ والسفلية؟ وما يُوجدُ من البشرِ من الأولينَ والآخرين؟

وما صدرَ عنهم من الأقوالِ والأفعال؟ كلُّ هذا أحصاهُ اللهُ بلا حاجةٍ إلى ما يحتاجُ

إليهِ الخلقُ في الإحصاءِ والعد، فربُّنا بهذهِ المثابةِ من القدرةِ العظيمةِ الباهرةِ؛ التي لا يُمكنُ للخلقِ أن يقاربوها.

فعندَ ذلك إذا عرفَ العبدُ مثلَ هذا عظَّمَ اللهَ التعظيمَ اللائق، وحاسبَ نفسه.

٤ إِذَا عَلِمَ الْمُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ سَيُحَاسِبُهُ غَدًا عَلَى الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ، وَيُطَالِبُهُ بِالنَّقِيرِ وَالْقِطْمِيرِ، وَأَنَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَأَنَّ حِسَابَ الْخَلْقِ لَا مَشَقَّةَ فِيهِ عَلَى الْخَالِقِ الْحَسِيبِ كَانَ فِي اسْتِعْدَادٍ دَائِمٍ، وَكَانَ مُرَاقِبًا لِلَّهِ -عزَّ وجلَّ- فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ؛ ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ﴾ الأنعام: ٢٦، ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨﴾ الزلزلة: ٧-٨؛ تَجَلَّى النُّورُ فِي قَلْبِهِ، وَثَبَّتَهُ اللَّهُ يَوْمَ لِقَائِهِ؛ ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾العنكبوت:٦٩.

تصوَّر لو أن أحداً من الناسِ أرادَ أن يُجري مقابلات، تقدَّمَ مئةُ ألفِ طالبٍ للجامعات، ووُضعت لهم لجنةٌ واحدةٌ تقابلهم، كم يحتاجونَ من الوقتِ حتى يُدركوا ذلك؟ فكيفَ بكلِّ الخلائقِ من أولهم إلى آخرهم؟ اللهُ سيُحاسبُهم كنفسٍ واحدة؛ هذا معنى المُحاسبة.

جَاءَ فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: أَنَّ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ: «اللَّهُمَّ حَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا» قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ؟ قَالَ: «أَنْ يَنْظُرَ فِي كِتَابِهِ فَيَتَجَاوَزَ عَنْهُ؛ إِنَّهُ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَئِذٍ يَا عَائِشَةُ هَلَكَ» حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : الألباني | المصدر : أصل صفة الصلاة

الصفحة أو الرقم: ٣/١٠٠٧ | خلاصة حكم المحدث : إسناده جيد

وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ: «حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَزِنُوا أَعْمَالَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنَ عَلَيْكُمْ، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ؛ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ».

الراوي: ثابت بن الحجاج المحدث: ابن كثير - المصدر: مسند الفاروق- مشهور وفيه انقطاع

نُحاسبُ أنفسنا قبلَ العرضِ على اللهِ -عزَّ وجلَّ-، ولِنُحسِنَ اختيارَ النَّاسِ والتَّعامُلَ معهم، كلٌّ بحسَبِ حاله.

فإنَّ اللهَ -عزَّ وجلَّ-، بَصيرٌ بأحوالِ القلوبِ والأرواحِ الَّتي تَسكُنُ بيْن جَوانحِ النَّاسِ، فعَلَّمَنا النبيُّ -صلى اللهُ عليه وسلم- مِن ذلكَ كلِّهِ ما يَنفَعُنا في الدُّنيا والآخرةِ؛

(النَّاسُ مَعادِنُ كَمَعادِنِ الفِضَّةِ والذَّهَبِ، خِيارُهُمْ في الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ في الإسْلامِ إذا فَقُهُوا، والأرْواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَما تَعارَفَ مِنْها ائْتَلَفَ، وما تَناكَرَ مِنْها اخْتَلَفَ).

الراوي: أبو هريرة | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم| الصفحة أو الرقم: ٢٦٣٨ | خلاصة حكم المحدث: صحيح.

وفي هذا الحديثِ يقولُ النَّبيُّ -ﷺ-:

(النَّاسُ مَعادِنُ)؛ أي: أُصولٌ مُختلِفةٌ ما بيْن نَفيسٍ وخَسيسٍ.

كما أنَّ المَعدِنَ هو الشَّيءُ المُستقِرُّ في الأرضِ، وكُلُّ مَعدِنٍ يَخرُجُ مِنهُ ما في أَصلِه، اللَّهمَّ اهدني لأحسنِ الأخلاقِ لا يَهدني لأحسنِها إلَّا أنتَ، وقني سيِّئَ الأعمالِ والأخلاقِ لا يقي سيئَها إلا أنتَ، وكَذا كُلُّ إنسانٍ يَظهَرُ مِنه ما في أَصلِه مِن شَرفٍ أو خِسَّةٍ.

وفِي الْآخِرَةِ مَحْكَمَةٌ تُرَدُّ فِيهَا الْحَقُوقُ حَيْثُ لَا دِرْهَمَ وَلَا دِينَارَ، إِنَّمَا الْحِسَابُ بِالْحَسَنَاتِ وَالْأَعْمَالِ، وَقْتَهَا أَنْتَ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَى الْحَسَنَةِ.

إِيَّاكَ وَحُقُوقَ الْآخَرِينَ؛ فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ؛ وَلَوْ قَضَى بِهَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَدْ صَحَّ عَنْهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، وَأَقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا؛ فَلَا يَأْخُذْ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الراوي : أم سلمة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٥٨١٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

فهو الحسيبُ الذي لهُ عُلوُّ الشأنِ ومعاني الكمال، ولهُ في ذاتهِ وصفاتهِ مُطلقُ الجمالِ والجلال، ومن كانَ اللّٰهُ لهُ حسيباً كفاه، ومن عرفَ الحسيبَ حاسبَ نفسهُ قبلَ أن يلقاه.

المراجـــــع

- الحسيب -جل جلاله- د عبدالله بن مشبب القحطاني.
- حسبنا الله ونعم الوكيل، معناها وفضلها _ عبدالباري بن عواض الثبيتي.
- خالد سبت، اسم اللهِ الحسيب -جلَّ جلالُه- فزادهم إيماناً وقالوا حسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيل_ خالد القرعاوي.

تم بحمد الله

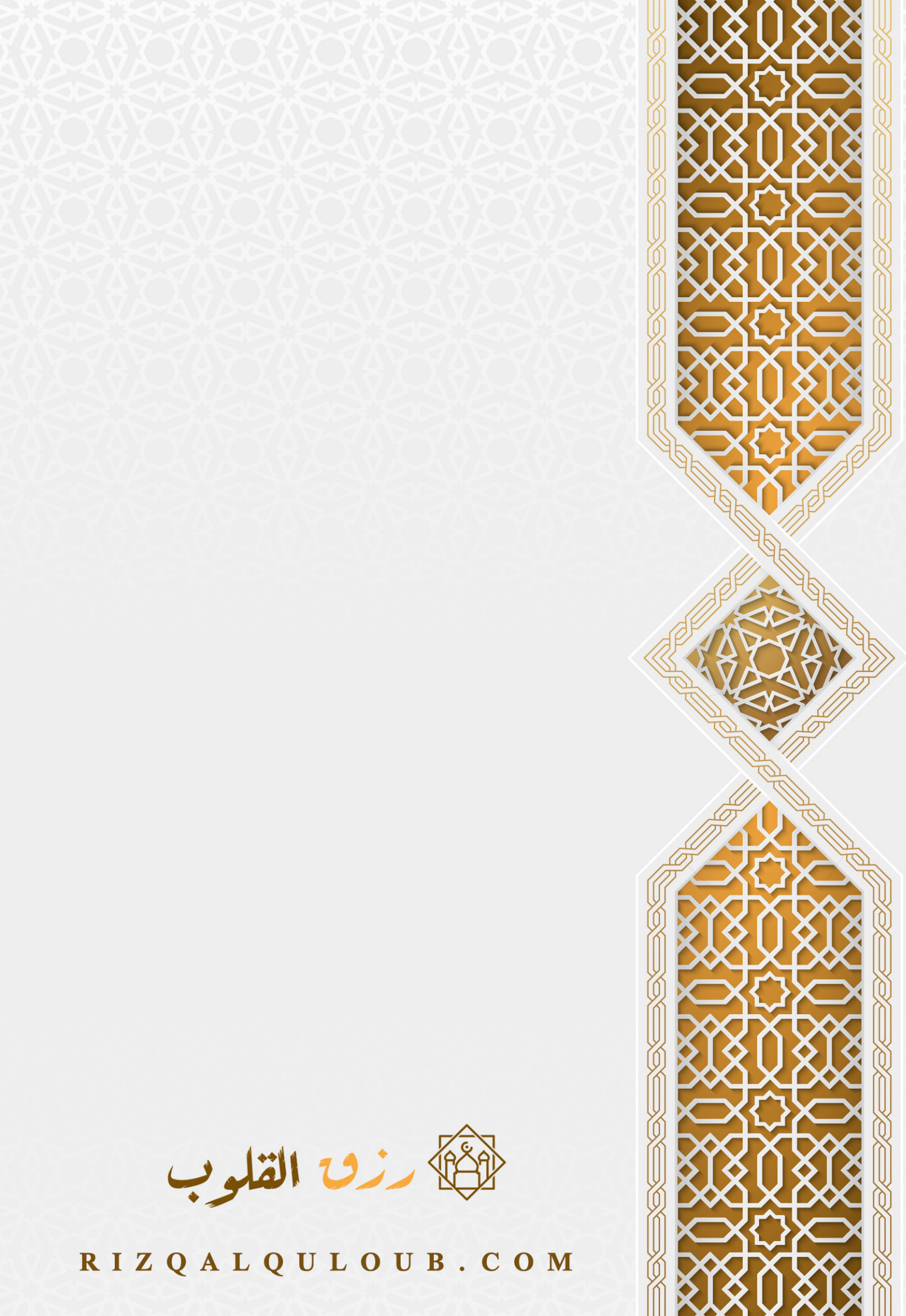

رزق القلوب

RIZQALQULOUB.COM